**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الخامسة والثمانون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: \*حفظ الدين :**

**إن ترك الدعوة تهديد واضح لوجود الدين، ترك الدعوة طمس لمعالم الدين، ترك الدعوة هو ترك المجال للكفر للظهور، ترك الدعوة هو إفساح المجال للكفرة لتشويه الإسلام عند الآخرين، ويفعلونه، ويفعلونه، ويفعلونه، بوسائل كثيرة يشوهون الدين وأهل الدين؛ ولذلك كانت الدعوة إلى الله من أعظم الوسائل وأنفعها لحفظ الدين، والله قد قال: وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِسورة آل عمران:104، يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِأول صفة، كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِسورة آل عمران:110، وهذه من الدعوة، وقال سبحانه: وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَسورة القصص:87، وقال سبحانه: ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِسورة النحل:125، وقال سبحانه: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَسورة يوسف:108، وقال ﷺ: بلغوا عني ولو آيةماذا قام كل واحد منا بهذا الشأن؟ سؤال يوجهه كل إنسان إلى نفسه: هل دعوت غيرك إلى الإسلام يوماً ما؟ إن كان كافراً دعوته لاعتناق الدين الجديد، وإن كان مسلماً مفرطاً دعوته للتوبة والعودة، والتمسك بالدين الذي هو عليه.**

**الدعوة تشمل تعليم الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والرد على المخالفين، وكشف الشبهات، وفضح المخططات؛ ليكون الدين واضحاً للناس، هذا شيء أساسي أنزله الله تعالى في صميم هذا الدين، أن هذا الدين يعلو ولا يُعلى عليه، فكيف سيعلو ولا يُعلى عليه إذا لم يقم أصحابه وأهله وأبناؤه بالدعوة إليه؟!**

**الدعوة الدعوة، يا عباد الله، فيها تعليم للجاهل، والذي لم يسمع بالدين من قبل، وكذلك فيها كشف للشبهات، وإظهار للحقائق الواضحات، وتفويت للفرصة على أعداء الإسلام، وتحقيق لشمول الدين وعمومه: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًاسورة سبأ:28.**

**بالجهاد يُحفظ الدين :**

**ثم شرعت هذه الشريعة رابعاً الجهاد في سبيل الله لحفظ الدين؛ لأن الدعوة تُقابل في كثير من الأحيان بالرفض والجحود والإنكار، فيقبلها من يقبلها، وتحصل المنفعة من الدعوة، فإذا رفضها من رفضها فما هو الحل إذن؟ ما هو الحل في حجر العثرة في الحواجز القوية في السدود المنيعة التي توضع في سبيل انتشار الدين؟ لا حل لذلك إطلاقاً إلا بفل الحديد بالحديد، ومواجهة القوة بالقوة؛ إرغاماً لأنوف المعاندين، وكسراً للحواجز، وأن يُخلى بين الناس وبين دين الله، وكذلك إنقاذاً للمستضعفين من المؤمنين الذي سيذوبون بغير جهاد، وقد تسلط عليهم الأعداء، فإذن الجهاد لأمرين واضحين: جهاد لنشر الدين، ولتحطيم كل الحواجز التي تعوق نشره بالقوة، والثاني جهاد للدفاع عن الدين، وعن المسلمين، وعن المستضعفين، وعن بلاد المسلمين حتى لا يتسلط عليها الكفار، والذين يقصرون الجهاد على الجهاد الدفاعي أغبياء وجهلة، فإن الله شرع لرسوله قتال الكفار، وقال: قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِسورة التوبة:123، وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةًسورة التوبة:36، فإذا قدر المسلمون لا بد من الجهاد الهجوم، وإذا لم يقدروا فالشكوى إلى الله، ليقوموا بجهاد الدفع إذن، وكثيراً ما لا يستطيعون في هذا الزمان لا جهاد الهجوم، ولا جهاد الدفع، ولكن لا بد حينئذ من الاستعداد للجهاد، وإعداد النفس لذلك بحملها على الدين، وتربيتها عليه، استعداداً للقيام بالواجب.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**